ملامح الأصوات العربية ومخارجها

بقلم

د. عمرة محمد قاسم

كلية التربية وشؤون التدريس

جامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية مكاسر

٢٠١٥

ملامح الأصوات العربية ومخارجها

بقلم د. عمرة محمد قاسم
محاضرة قسم تدريس اللغة العربية
كلية التربية وشؤون التدريس بجامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية مكاسر

Abstract

Tulisan ini membahas tentang *al-aṣwāt al-'arabiyyah* yang dikenal dengan istilah "fonetic" yang membicarakan dan mengurai *makhārij al-ḥurūf* atau tempat keluarnya bunyi dan proses produksi bunyi melalui organ ucap dalam bahasa Arab.

Problematika bunyi dan sistimatikanya dalam bahasa Arab telah dikaji secara apik, rinci, dan detail oleh pakar ilmu *al-aswāt al-'arabiyyah* dan mendahului para pakar fonetic barat.

Sebahagian hasil analisis mereka merumuskan kajian tentang *al-aṣwāt al-sākinah* (*al-Ṣāmit*) yang dikenal dengan bunyi vokal begitu juga konsonan dalam rumusan problematika *ṣawāit – ṣawāmit*.

Ibnu Jinni merumuskan harakat dan dimensi huruf *mad* dan *liyn* pada huruf *alif - waw - ya'* (ا و ي), dari huruf ini melahirkan harakat fathah, dammah, dan kasrah.

Dalam tulisan ini juga dijumpai deskripsi huruf hija'i dan makhrajnya yang benar dari organ ucap dan satuan kordinatif bunyi yang memproduksi kata dalam untaian morfen dalam satuan kata yang menghasilkan makna.

Hasil kajian fonologi membagi *al-aswāt* menjadi jenis-jenis bunyi seperti bunyi yang diucapkan, bunyi yang keluar dari organ ucap, dan bunyi yang kedengaran.

يتناول البحث اللغوي في هذا المستوى الأصوات – التي يتكون منها الكلام – باعتبارات مختلفة :

الأول – أنها وحدات صوتية مجردة منعزلة عن سياقها، وهو ما يهتم به علم "Phonetics"، ويهتم هذا العلم ببيان مخرج كل صوت وطريقة نطقه وصفة الصوت، هذا العلم يطلق عليه بعلم الأصوات الذي يبحث الجوانب العلمية من الأصوات.

علم الأصوات يُعنى بدراسة جميع الأصوات الكونية الطبيعية الصادرة من جميع المصادر الكونية المختلفة، كالحيوانات والبشر والجمادات، والغازات والإشارات السلكية واللاسلكية ...الخ، وسائر الأصوات الصادرة من كافة العناصر الطبيعية في الكون، أي الأصوات الصادرة من جميع العناصر الكونية مهما اختلفت مادة تلك العناصر. أي جميع الأصوات الإرادية، وغير الإرادية (الفطرية، الطبيعية) الخاصة بالانفعالات، وأصوات التعبير عن جميع الانفعالات الإنسانية وغير الإنسانية من الكائنات الحية الأخرى، وغيرها من أصوات.[1]

ومن المعروف أن لكل صوت لغوي أثره في تحديد المعنى وإبراز الدلالة، فهو يؤدي دورا هاما ووظيفة أساسية في الكلمة، تنظم هذه الوظيفة قواعد اللغة العامة ونظامها الفنولوجي، إلا أن كثيرا من دارس الصوتيات لا يهتم بهذا المجال من الدراسة،

---

[1] انظر موسى حامد موسى خليفة، *مدخل اللغويات*، (ط١؛ الرياض: مكتبة الرشد، ٢٠٠٩ م)، ص. ٧٥.

بل إنه ينظر إلى الأصوات اللغوية من جانبها المادي، بغض النظر عن قيمتها الوظيفية في الكلام.

وحينما عُرِّف بأنه العلم الذي يعني بدراسة الأصوات الصادرة من البشر قصد تلك الإرادية التي تدخل في سياق الكلام، واصطلح على تسميتها بالأصوات اللغوية، أي الأصوات التي تدخل في تركيب اللغة، بمعنى أن *الصوت اللغوي هو أصغر وحدة لغوية* قد لا تحمل معنى في حد ذاتها إلا إذا اكتملت هذه الوحدة في الكلمة التي توضَّح معناها، وقُسِّم إلى مجموعتين (صوائت وصوامت) أي حركات. فحروف العلة في المعجم العربي وهي: الياء والواو والألف من الصوائت، وبقية حروف المعجم من الصوامت، وقد أدرك العرب القدامى جميع الملامح التي ميزت بين هذه الأصوات، فانقسمت هذه الأصوات عندهم إلى مجهورة ومهموسة تارة وإلى رخاوة وشديدة تارة أخرى، وإلى أسنانية ولثوية مرة، وإلى حنكية ولهوية مرة أخرى، وعلى هذا التقسيم بنى علم تجويد القرآن مادته.[٢]

---

[٢] نجد البيانات الواسعة وتطبيقات لهذا التقسيم في إيضاح أحكام تجويد القراءات القرآنية مثل القائدة المدنية في تجويد كلام رب البرية، من تأليف مطيع الله غلام ط ٢ المدينة المنورة، مطابع الرشيد، ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٣ م، ص ٢٨، حيث تم إحصاء صفات الحروف فيه سبع عشرة صفة على القول الراجح وهذه الصفات من تقسيمات الأصوات لدى القدامى.

يقول الأستاذ (كاردنر. W.H.T. Cairdener):

لقد سبق العلماء العرب الأصواتيين المحدثين في تصنيف الأصوات حيث أشاروا إلى الأصوات الأسنانية والحنكية واللهوية واللثوية من الصوامت، وقدموا ملاحظاتهم المضبوطة عن المواقع الدقيقة للّسان والحنك متمثلة بأصوات متعددة ... وسلموا بصحة اندراجها تحت فصيلتين هما المجهورة والمهموسة، وللعرب معرفة كبيرة بالتقسيم الثاني الأساسي للأصوات الصحيحة، حيث يسمّون القسم الأول حروف الشدة، ويقصدون به الأصوات الصحيحة المشددة أو المتوترة. أما القسم الثاني فيسمونه حروف الرخاوة، ويقصدون به الأصوات المرتخية.[٣]

ومع أن اهتمام العرب المبكر كان منصبّا على الأصوات الساكنة وهي الصامتة، وقد عبر عنها العلماء برموز كتابية معينة إلا أنهم أشاروا إلى الأصوات اللينة وهي الصائتة، واعتبروها أبعاض تلك الحروف.

وقد كان ابن جني (ت: ٣٩٢ هـــ) سبّاقًا إلى هذه الملاحظة بقوله:

اعلم أن الحركات أبعاض حروف المد واللين وهي: الألف والواو والياء، فكما أن هذه الحروف ثلاثة فكذلك الحركات ثلاث وهي: الفتحة والكسرة والضمة. فالفتحة بعض الألف، والكسرة بعض الياء، والضمة بعض الواو، وقد كان متقدموا النحويين

---

[٣]محمد حسين على الصغير، *الصوت اللغوي في القرآن الكريم*، (ط؛١ بيروت: دار المؤرخ العربي، ١٤٢٠ هـــ)، ص. ١٨.

يسمون الفتحة: الألف الصغيرة، والكسرة: الياء الصغيرة، والضمة: الواو الصغيرة، وقد كانوا في ذلك على طريق مستقيم.[٤]

والدليل على صحة رأي ابن جني أن الحركات إذا أُشْبِعَتْ أصبحت حروفًا، فحركة الفتحة إذا أشبعت ومُدّدت أصبحت ألفًا، وحركة الكسرة إذا أشبعت ومددت أصبحت ياءا، وحركة الضمة إذا أشبعت ومددت أصبحة واوًا. فكأن ابن جني يشير بذلك إلى التفاوت في كمية النطق ونوعيته، فما يسمى بالألف عبارة عن فتحة ممدودة، وما يسمى بالياء عبارة عن كسرة ممدودة، وما يسمى بالواو عبارة عن ضمة ممدودة، والعكس يسمى بالعكس.

وقد أفاد من هذه الملاحظة الدقيقة علماء التلاوة والأداء القرآني، فنظموا قواعدهم تنظيمًا استنبطوه من علم الأصوات في هذا المجال في كل من المد والأشمام، والإبدال والإعلال، والترخيم والإدغام فعلى هذا يُبنى علم التجويد.

أما الصوامت من الأصوات عند علماء العربية، فقد وفق د. عبد الصبور شاهين إلى استقرائها عامة، فأعطى لكل صامت خصائصه في العربية من حيث المخرج والصفة، وذلك من خلال متابعة جيدة للمناخ الأصواتي العالمي، واضعًا نُصب عينيه برمجة العلماء العرب للأصوات، فصنع جدولًا فنيًا وزع فيه الصوامت العربية على مخارجها وصفاتها،

---

[٤]أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)، تحقيق الدكتور حسن هنداوي، *سر صناعة الإعراب* (دمشق: دار القلم، ١٤٠٥ هـ/١٩٨٠ م)، ج ١، ص. ١٧. تم ضبطه

مقارنًا ذلك بالقيم الصوتية المماثلة في اللغات الأوروبية الحية، بحيث أعطى كل صوت من الصوامت مميزاته الدقيقة بالشكل الفني المقبول، أنموذج ذلك الأمثلة الثلاثة التالية، والتي اختير هنا للتنظير على صحة ما توصل إليه العرب في صفات الأصوات من مخارج مختلفة.

هذه الأصوات الثلاثة هي: الباء، اللام، الشين، يقول عنها:

١- الباء: صامت شفوي مزدوج انفجاري (شديد)، مجهور (مرقق). وهو يقابل في اللغات الأوروبية رمز (B) وليس في العربية صامت يقابل الرمز (P) وهو يختلف في قيمته الأصواتية عن باء العربية بالهمس فقط، مع اتفاق الصوتين في القيم الأخرى.

٢- اللام: صامت أسناني لثوي، مائع (متوسط)، مجهور، جانبي، مرقق دائمًا؛ إلا في لفظ الجلالة، فإنه يفخم إذا كان الانتقال إليه من فتح أو ضم، فأما إذا كان الانتقال من كسر فإنه يرقق على أصله.

٣- الشين: صامت غاري ملثي، احتكاكي (رخوي)، مهموس، مرقق يوصف بالتفشي، ومعناه أن مخرجه يحتل مساحة كبيرة من منطقة الغار واللثة، يتصل

بها اللسان، فيكون أثر الاحتكاك في النطق صادرا من نقاط متعددة، متفشية في الفم.[٥]

وأما تقسيم هائل للأصوات باعتبار مخارجها هو ما قد امتاز بابتكاره الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٥ هـــ) وهو من أدق مبتكراته، لأنه انطلق مع الأصوات من مخارجها، وحقق القول في مساحتها، ووضع كل صوت موضعه في تتبع فريد لم يستطع العلم الحديث أن يتخطاه بكل أجهزته المتخصصة، ويمكن القول بأن تقسيم الأصوات عند الخليل بالإضافة إلى مخارجها؛ تشتمل على مخطط تفصيلي لعملية إخراج الأصوات وإحداثها، في شتى تقلباتها المكانية بدءًا من الرئتين في تدفق الهواء وانتهاء بالشفتين عند الميم، تضاف إليها المميزات الأخرى والخصائص المتعلقة بالأصوات وفضائها، وفي المستطاع تصنيف مناطق انطلاق الأصوات كما خططه الخليل على النحو الآتي:

١- الذلق: تخرج من ذلق اللسان، وهو تحديد طرفي اللسان أو طرف غار الفم، وهي: (ر.ل.ن).

٢- الشفوية: تخرج من بين الشفتين خاصة (ف.ب.م).

٣- الحلق: مبدؤها من الحلق (ع.ح.هـــ.خ.غ)

٤- أقصى الحلق: الهمزة وحدها، ومخرجها من أقصى الحلق مهتوتة مضغوطة.

---

[٥]عبد الصبور شاهين، *دراسة علم الأصوات للمبرج* (القاهرة: مكتبة الشباب، ١٩٩٥ م)، ص. ١٢٢-١٢٦.

٥- الجوف: مخرجها من الجوف هاوية في الهواء وهي: (الياء والواو والألف والهمزة).

٦- حروف اللين: مخرجها من الرئتين (ي.و.ا).

٧- اللهوية: مبدؤها من اللهاء (ق.ك).

٨- الشجرية: مبدؤها من شجر الفم، أي: مخرج الفم (ج.ش.ض).

٩- الأسلية: مبدؤها من أسلة اللسان، وهي مستدق طرف اللسان (ص.س.ز)

١٠- النطعية: مبدؤها من نطع الغار الأعلى (ط.ت.د)

١١- اللثوية: مبدؤها من اللثة (ظ.ذ.ث)

ويضيف إلى هذه الأقسام نوعين من الأصوات هما:

الأول: الصحاح وهو يتألف بخمسة وعشرين حرفا عدا الجوف.

الثاني: الهوائية وهي الياء والواو والألف والهمزة لأنها لا يتعلق بها شيء.[٦]

أما ابن جني فقد حصر مخارج الحروف في ستة عشر مخرجا يختلف نوعيا على ما فضله الخليل ناظرا إلى موقعها في أجهزة النطق، ومنطلقًا معها في صوتيتها، ويسير ذلك بكل ضبط ودقة وأناقة، فيقول:

"واعلم أن مخارج هذه الحروف ستة عشر، ثلاثة منها في الحلق:

---

[٦] قارن في هذا عند الخليل، *كتاب العين*، المصدر السابق، ص. ٥١-٦٠.

١- فأولها من أسفله وأقصاه، مخرج الهمزة والألف والهاء.

٢- ومن وسط الحلق: مخرج العين والحاء.

٣- ومما فوق ذلك من أول الفم: مخرج الغين والخاء.

٤- ومما فوق ذلك من أقصى اللسان: مخرج القاف.

٥- ومن أسفل من ذلك وأدنى إلى مقدم الفم: مخرج الكاف.

٦- ومن وسط اللسان، بينه وبين وسط الحنك الأعلى: مخرج الجيم والشين والياء.

٧- ومن أول حافة اللسان وما يليها: مخرج الضاد.

٨- ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان، من بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى، مما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية: مخرج اللام.

٩- ومن طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا: مخرج النون.

١٠- ومن مخرج النون، غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه إلى اللام: مخرج الراء.

١١- ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا: مخرج الطاء والدال والتاء.

١٢- ومما بين الثنايا وطرف اللسان: مخرج الصاد والزاي والسين.

١٣- مما بين اللسان وأطراف الثنايا: مخرج الظاء والذال والثاء.

١٤- ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلى: مخرج الفاء.

١٥- وما بين الشفتين، مخرج الباء والميم والواو.

١٦- ومن الخياشيم، مخرج النون الخفيفة، ويقال الخفيفة اي: الساكنة، فذالك ستة عشر مخرجا".[٧]

فعلماء اللغة القدامى قد مهدوا وصف الأصوات بدقة متناهية وبغزارة المعلومات الصوتية المبتكرة منهم، مما يجعل الباحثين المحدثين في عجب من القول والمشاهدة حول براعتهم في الفهم اللغوي ومن ذلك يقول إبراهيم أنيس:

ولقد كان للقدماء من علماء العربية بحوث في الأصوات اللغوية شهد المحدثون الأوروبيين أنها جليلة القدر بالنسبة إلى عصورهم، وقد أرادوا بها خدمة اللغة العربية والنطق العربية، ولا سيما في الترتيل القرآني، ولقرب هؤلاء العلماء من عصور النهضة العربية، واتصالهم بفصحاء العرب كانوا مرهفي الحس، دقيقي الملاحظة، فوصفوا لنا الصوت العربي وصفًا أثار دهشة المستشرقين وإعجابهم.[٨]

فعلى أية حال، إن علم الأصوات لهو عملية دراسة كلام أفراد المجموعة اللغوية الواحدة، بهدف التعرُّف على نظام الإشارات الصوتية أو المكونات الصوتية لهذا الكلام، المستخدم في الاتصال وتوصيل المعنى، من حيث كيفية إنتاج أصواته، وصفات تلك

---

[٧]أبو الفتح عثمان بن جني، *سر صناعة الإعراب*، ص. ٥٢-٥٣.

[٨]إبراهيم أنيس، *الأصوات اللغوية*، (ط ٤؛ القاهرة: مطبعة الأنجلو المصرية، ١٩٧١ م)، ص. ٥.

الأصوات (مخارجها، وصفاتها)، وكيفية انتقالها عبر الهواء في هيئة موجات صوتية، وكيفية إدراكها عن طريق الجهاز السمعي، والتعرف على القوانين التي تحكمها حينما تتضام مع بعضها البعض لتُكَوِّن وحداتٍ لغويةً أكبر هي الجذور التي تُشتق منها الكلمات التي تضم معان شتى. إذن علم الأصوات بمعناه العام يقوم على أساس دراسة الصوت اللغوي في أية لغة مهما كانت وضيعة، أم راقية واسعة الانتشار أم محدودة، ومهما كانت قدراتها التعبيرية محدودة.

ويشمل هذا العلم ثلاثة أنواع من دراسة الصوت اللغوي:

أ- علم الأصوات النطقي:

الاهتمام هنا بالعنصر الأول لعملية النطق، وهو المتحدث، فيتم دراسة المخارج. وهذا الفرع هو أقدم فروع الدراسة الصوتية، وقد سَجل هذا الجانب تقدمًا ملحوظًا بفضل العلوم الطبية الحديثة، التي أدت إلى الكشف عن طبيعة أعضاء النطق، وإن كان تصوير المخرج ساعة نطق الصوت بوساطة الأشعة، ورغم هذا التقدم يعترض البحثَ - في هذا العلم- بعض المحاذير، حيث إنه لا يمكن التجريب على الإنسان.

ب- علم الأصوات الفيزيائي:

والاهتمام هنا ينصبُّ على الوسَط الذي ينتقل فيه الصوت، وطبيعة الأصوات نفسها. والتقدم في هذا الجانب كبير، ولا تقف في طريقة عقبات أو محاذير كالجانب الأول.

ت- علم الأصوات السمعي:

يتوجه الاهتمام في هذا العلم إلى العنصر الثالث في عملية الكلام، وهو السامع أثناء تلقى الأصوات، وتحديد أي الأصوات أكثر إسماعًا وأيها أقل، وهكذا ... .

الثاني - هو دراسة الصوت باعتباره وحدة في نسق صوتي، ويهتم به علم "Phonology"؛ حيث يربط بين الصوت وطرق تشكيله ووظائفه، فربط الصوت بالمعنى من أهم سمات هذا العلم، ويهدف البحث الفونولوجي إلى تحديد العناصر الصوتية المكونة للكلمة، في ضوء التمييز الموضوعي بين الوحدة الصوتية Phoneme، والصورة الصرفية Allophone على أساس التقابل الدلالي؛ فالفرق بين (نال) و (قال) فرق صوتي متمثل في الوحدة الصوتية "ن" والوحدة الصوتية "ق"، وهو فرق يؤثر في المعنى، في حين أن تعدد درجات الاختلاف في وحدة صوتية مثل "اللام" بين درجات التفخيم والترقيق في

السياقات الصوتية المختلفة كل هذه الدرجات تعد صوراً صوتية Allophone لا تؤثر في المعنى.[٩]

ومن اللغويين من اعتبر المصطلحين مترادفين، ومنهم من يحاول ترجمته بشكل دقيق حتى يدل على المعنى المقصود، فلو أُخذ مثلا مصطلحُ Phonology الإنكليزية وأريد تحديد ما يقابله في العربية، نجده يُنقل مرة كما هو في اللغة الإنكليزية، فيسمى الفنولوجيا، ويترجم مرة أخرى إلى تسميات عدة منها: التشكيل الصوتي، وعلم وظائف الأصوات، وعلم الأصوات التنظيمي، وعلم الأصوات، ودراسة اللفظ الوظيفي، وعلم النظم الصوتية؛ وترجمات أخرى مدرجة في الترجمات السابقة مثل: علم الأصوات التشكيلي، الذي هو تحوير للترجمة السابقة أي التشكيل الصوتي، وكذلك علم الأصوات الوظيفي، الذي هو تحوير للترجمة: علم وظائف الأصوات، وقد ترجمه مجمع اللغة العربية في القاهرة: **النطقيات**.[١٠]

والأمر كذلك بالنسبة ل Phonetics : حين تناولها بعض الدارسين دخيلا، فقال فونيتيك دون تعريب، وغالبا تُرجم إلى علم الصوت، ومنهج الأصوات، وعلم الأصوات العام، وعلم الأصوات، وعلم الأصوات اللغوية، والصوتيات، والصوتية. وقد وصف عبد

---

[٩]محمد أحمد حماد، *علم اللغة العام* (ط ١؛ الرياض: دار أشبيليا للنشر والتوزيع، ١٤٢٤ ه)، ص. ١٧٠.

[١٠]مشتق من كلمة النطق بمعنى اللفظ بالقول ثم أضيفت بياء النسبة، مجمع اللغة العربية، *المعجم الوسيط* (ط٤؛ القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤ م)، ص. ٩٣١.

الرحمان الحاج صالح الجزائري[11] الذي يقول: أدق ترجمة لمصطلح Phonetics هي **الصوتيات**، وهي كلمة من قسمين: صوت: للدلالة على المادة المدروسة و: (ات) للدلالة على العلم، فيكون المعنى بذلك: علم الصوت، أو علم الأصوات، قياسا على كلمات كثيرة منها: لسانيات، رياضيات وغيرهما.[12]

---

[11]أبو اللسانيات ورائدها العربي الحديث أتقن الإنكليزية والفرنسية والعربية، رئيس مجمع اللغة العربية في الجزائر، حصل على جائزة الملك فيصل عام ٢٠١٠ م : وقد تحصل على الجائزة تقديرا لجهوده العلمية المتميزة في تحليله النظرية الخليلية النحوية وعلاقتها بالدراسات اللسانية المعاصرة، ودفاعه عن أصالة النحو العربي، وإجرائه مقارنات علمية بين التراث ومختلف النظريات في هذا الموضوع، فضلا عن مشاركته في الدراسات اللسانية بحثا وتقويما وتعليما، وجهوده البارزة في حركة التعريب.

[12]انظر مقالة الأستاذ منصوري ميلود، مجلة العلوم الإنسانية: *الفكر اللساني عند الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح من خلال مجلة اللسانيات* – جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد السابع، جنفي ٢٠٠٥ م، ص. ١-١٠.

حروف اللغة العربية

خلق الله الإنسان، وميّزه عن سائر الحيوان بالعقل، والفهم، والإفصاح عن نفسه بالكلام، وأي كلام يتكون من كلمات، والكلمات تتكون من حروف، وهذه الحروف تسمى (حروف المباني) أي : الحروف التي تبني وتتألف منها الكلمة.

وقد ذهب أكثر العلماء إلى أن حروف اللغة العربية تسعة وعشرون حرفا؛ حيث إنهم يفرقون بين الهمزة والألف، وهذه الحروف هي:

أ – ب – ت – ث – ج – ح – خ – د – ذ – ر – ز – س – ش – ص – ض – ط – ظ – ع – غ – ف – ق – ك – ل – م – ن – هـ – و – لا – ي.

وذهب أبو العباس المبرد إلى أنها ثمانية وعشرون حرفا، وذلك لأنه كان لا يعتد بالهمزة؛ لأنها لا تثبت على صورة واحدة، فمرة تنطق محققة وأخرى مخففة، وهكذا.

وقد لوحظ في ترتيب هذه الحروف ضمُّ الحروف المتشابهة في الرسم بعضها إلى بعض، ويسمى هذا الترتيب (تعليميًا) أو (هجائيا)؛ لأنه الترتيب الذي يُلتزم عند تعليم هذه الحروف أو هجائها للجاهلين بها من الصغار والكبار.

وهناك ترتيب آخر لهذه الحروف وهو:

أبجد، هوز، حطي، كلمن، سعفص، قرشت، ثخذ، ضظغ.

ويسمى هذا الترتيب (أبجديًّا) نسبةً إلى أول كلمة فيه وهي (أبجد)، وقد جمع القدماء الحروف في كلمات على النحو السابق تسهيلا لحفظها وتذكرها.

وكيفما كان ترتيب هذه الحروف فكل ترتيباتها تسمى (ألفبائية) نسبة إلى الحرفين (أ – ب) اللذين يبدأ بهما كل ترتيب لهذه الحروف.

وتسمى أيضا (حروف المعجم).

وهذه الحروف تنقسم قسمين:

١– قسم إذا بدأ به أي اسم ودخلت عليه (ال) تسمى لامها شمسية؛ نسبة إلى كلمة (الشمس) التي لا تنطق فيها لام (ال)، ويعوض عن عدم نطقنا للام بحرف ساكن من جنس ما بعدها، فحين ننطق (الشمس) نقول: (اششمس).

والحروف التي تكون معها لام (ال) شمسية أربعة عشر حرفا، هي:

ت – ث – د – ذ – ر – ز – س – ش – ص – ض – ط – ظ – ل – ن.

ويمكن حفظها من خلال البيت الآتي:

طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيْفًا لِلْكَرَمْ

وذلك بأن نأخذ الحرف الأول من كل كلمة.

وأمثلة اللام الشمسية:

التواب – الثواب – الداعي – الذكر – الرحمن – الزبور – السميع – الشكور – الصبور – الضار – الطيب – الظاهر – الليل – النور.

٢– قسم إذا بدأ به أي اسم ودخلت عليه (ال) تسمى لامها قمرية؛ نسبة إلى كلمة (القمر) التي تنطق فيها لام (ال).

والحجروف التي تكون معها لام (ال) قمرية أربعة عشر حرفا أيضا، هي:

أ – ب – ج – ح – خ – ع – غ – ف – ق – ك – م – هـ – و – ي.

وهي المجموعة في قولهم : ((ابغ حجك وخف عقيمه)).

وأمثلة اللام القمرية:

الأزهر – البارئ – الجليل – الحليم – الخبير – العليم – الغفور – الفتاح – القيوم – الكريم – الملك – الهادي – الواحد – اليوم.

ومن حروف اللغة العربية ثلاثة أحرف تسمى (أحرف العلة)، وهي (ا – و – ي) وبقية الحروف تسمى حروفا صحيحة.

المراجع

ابن جني، أبو الفتح عثمان. *سر صناعة الإعراب*. دمشق: دار القلم، ١٤٠٥ هـ/١٩٨٠ م.

أنيس، إبراهيم. *الأصوات اللغوية*. ط.٤؛ القاهرة: مطبعة الأنجلو المصرية، ١٩٧١ م.

حماد، محمد أحمد. *علم اللغة العام*. ط.١؛ الرياض: دار أشبيليا للنشر والتوزيع، ١٤٢٤ ه.

خليفة، موسى حامد موسى. *مدخل اللغويات*. ط.١؛ الرياض: مكتبة الرشد، ٢٠٠٩.

الخليل. كتاب العين. المصدر السابق.

شاهين، عبد الصبور. *دراسة علم الأصوات* لمالمبرج. القاهرة: مكتبة الشباب، ١٩٩٥.

الصغير، محمد حسين على. *الصوت اللغوي في القرآن الكريم*. ط.١، بيروت: دار المؤرخ العربي، ١٤٢٠ ه.

مجمع اللغة العربية. *المعجم الوسيط*. ط.٤؛ القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤.

ميلود، منصوري. *الفكر اللساني عند الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح من خلال مجلة اللسانيات* – مقالة في مجلة العلوم الإنسانية: جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد السابع، جنفي ٢٠٠٥ م.